فكلما نضج بالصلاة على سيد البرية ﷺ ومن اكثر الصلوة عليه دخل
الجنة مع اول زمرة ﷺ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وتباعه
ما اشتاقت اليه القلوب لحظة ﷺ والعيون الناظرة ﷺ وسلم
وشرف وكرم وعظم ﷺ قال الله سبحانه وتعالى كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل
من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق ﷺ قوله سبحانه وتعالى كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
قراء اهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرا الاخرون
بالياء اى تختارون الدنيا على الحقي ويعملون لها يعني كفار مكة
ومن قراه بالتاء فعلى قوله قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون وجوه
يومئذ يعني يوم القيمة ناظرة قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد
مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال مقاتل يبصرون بحلوها النور وقال
السدي مضيئة وقال الفراء مشرقة بالتعيم يقال نضر الله وجهه
نضرا قال الله تعالى تعرف في وجوههم نظرة النعيم الى ربها ناظرة
قال ابن عباس اكثر الناس ينظر الى ربها عيانا بلا حجاب قال الحسن
تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق قال رسول
الله ﷺ ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله ﷺ
عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
عابسة كالحة مغبرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة اى
تستيقن ان يفعل بها عظيم من العذاب والفاقرة الداهية العظيمة
والاثر الشديد يكسر فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر
قال ابن الاعرابي الفاقرة دخول النار قال الكلبي الفاقرة هي ان يحجب

عن رؤية الرب عز وجل وهذا اعظم العواقر قال سبحانه كلا اذا بلغت
يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي جمع ترقوة وهي العظم بين نحر
والعاتق ويقال
بلوغ النفس التراقي على الاشفاء على الموت وقال من حضره هل من راق
هل من طبيب يرقيه او يداويه فيشفيه يرقيه ويداويه فيلتمسوا
له الاطباء فلم يصنعوا عنه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل
هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض من يرقى بروحه فيصعد
بها ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وظن ايقن الذي يلفظ روحه
التراقي انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة
والسدي الشدة بالشدة يعني شدة الدنيا وشدة الاخرة قال
عطاء شدة الموت بشدة الاخرة قال سعيد بن جبير يبتا يعنف عليه
الشر ابن قال السدي لما خرج من كرب الاجاءة اشرمنه قال ابن عباس
تختصم عليه الدنيا والاخرة لانه آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الاخرة قال مجاهد اجتمع عليه الحبوة والموت قال الضحاك
الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه قال الحسن
هما ساقاه اذا التفتا في الكفن وقيل على المغتسل وقيل عند الموت
وقيل في المحشر حين يوضع ساق على ساق الى ربك يومئذ المساق
اى المرجع الى الله والمصير الله تساقون اليه ويقومون بين يديه
وفي صحيح البخاري رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في
جنازة في بقيع الغرقد فاتى النبي فقعد وقعدنا حوله ومعه محصرة
فنكس فجعل ينكت بمحصرته ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منفوسة
الا كتب مكانها من الجنة او النار وانا قد كتبت شقية او سعيدة
فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا ونذع العمل فمن كان منا
من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن كان منا من
اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اما السعادة فييسرون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)